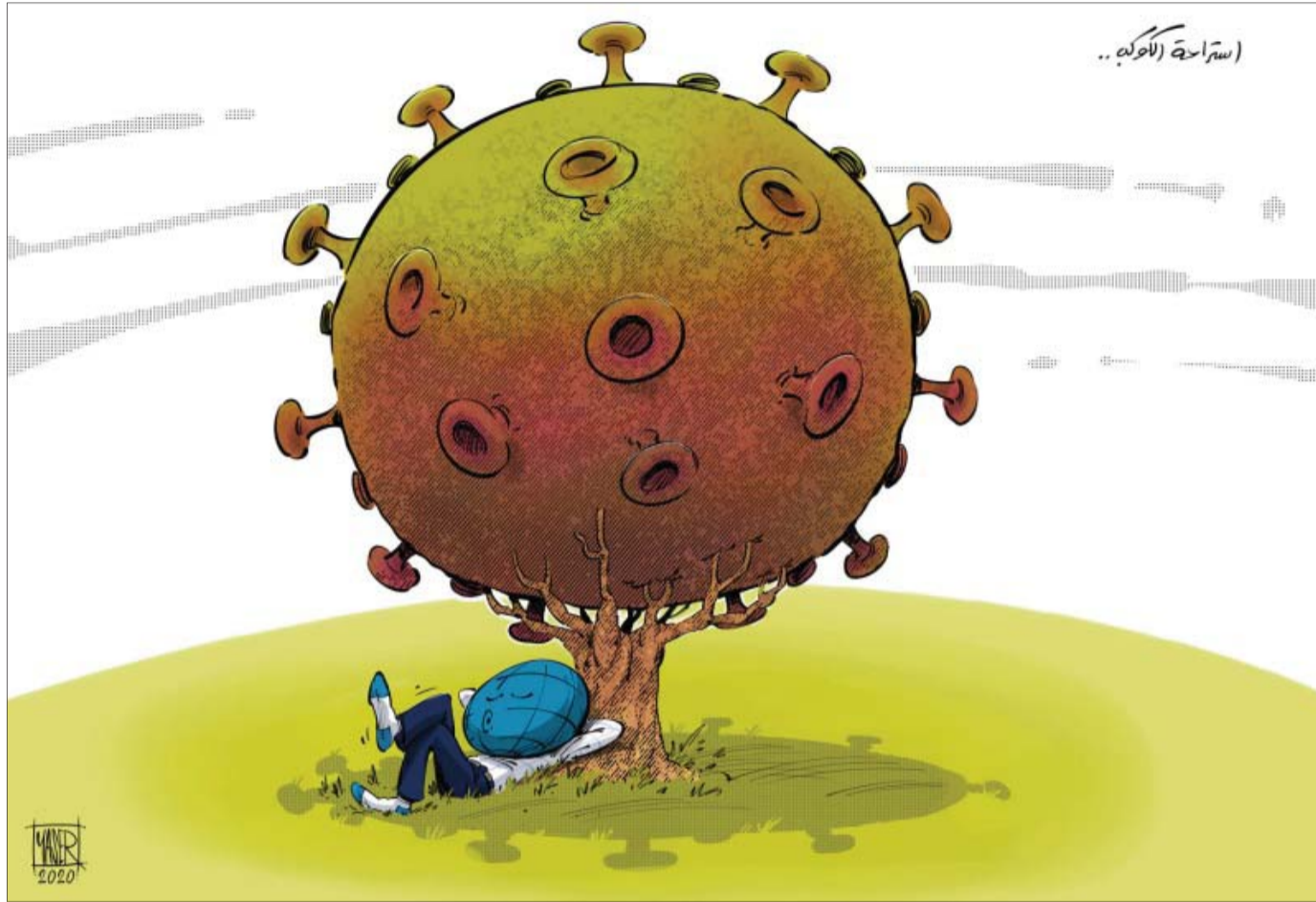


# كوميديا الوباء تنتعش في الفضاء الإلكتروني

## النكتة سلاح ساخر يرفعه الجميع في وجه الأزمات



### السخرية ترفع مستوى النقد

الجدب المناسبة. فهذا يحكي عن عاداته المفيرة مع أولاده، وهذه زوجة لا تبارح المطبخ، وذلك طفل يلهو مع نفسه. وكل حالة تحمل قدراً من التهكم الذي يخرج في شكل سخرية دورية طازجة.

بعد انقضاء الأزمة لن نتوقف سيول النكت، فقد أدى البقاء الطويل في المنازل إلى شيوع تقاليد غير مالوفة للبعض، بينها التحريض على السخرية الذي يعتبر الأب الشرعي لإدمان النكتة السياسية، وإذا أرادت بعض الحكومات تقويض هذا الفضاء ستكون مضطرة إلى إزالة الخطوط الحمراء وإرخاء قبضتها على الحريات أولاً، وهذه إحدى مزايا كورونا المتوقعة.

ارتفع مستوى النقد السياسي، وتبددت الكثير من الفجوات بين الحكام والمحكومين وسط الجائحة، وتضخم الاجتراء على المسؤولين علانية، وتلاشت تقريبا الهوة بين القمة والقاعدة بعد أن أخذت منحى مسلياً وأصبح الكل في العالم مع كورونا سواء.

الأرض في منازلهم وأعينهم مسلطة على مواقع أخبار الوباء من خلال المواقع الإلكترونية التي شهدت انفجاراً كبيراً في أعدادها، من بينها صفحات تولي اهتماماً بالنكتة كوسيلة للتخلص من طاقة سلبية كامنة.

تحول الأمر من مزحة تتعلق بالسخرية من شخص أو التعليق على قضية في وقت معين إلى عادة الآن، حيث فرضت التطورات المتلاحقة بشأن كورونا والماسي التي ترافقه على البعض التوجه إلى التخفيف منها عبر الإفراط في تفرغ شحنة إنسانية باللجوء إلى صياغة النكت.

تعني هذه النتيجة أن النكتة تحولت من السخرية من الآخر إلى السخرية من النفس، فثمة أرقام مهولة من النكت تتعلق بالعزل الصحي وطقوسه التي فرضت أنماطاً غريبة علينا لم تكن ننحليها من قبل، وأصبحت النكتة المنزلية عادة يومية عند البعض، يتفننون في تنويعها ويبدعون في ترويجها، ويختارون أدوات

الوباء، إلا أن البعض حولها إلى نكتة مليئة بالدلالات، وكان للنكتة السياسية نصيب أيضاً، فتكفي إذاعة ونشر صور لكبار المسؤولين يضعون على وجوههم كامرات وفي أيديهم قفازات واقية، أو هم في الحجر الصحي، لإطلاق وإبل من النكت الساخرة التي لا تخلو من مكونات عميقة.

انتهم المغرمون بالنكت هذه الجائحة، وأبدعوا في تقديمها بالوان مختلفة، وانتهموا فرصة انهماك الحكومات في اتخاذ الإجراءات اللازمة لمكافحة الوباء، وتفننوا في صياغتها وتسويقها، وارتفع مستوى السخرية بصورة كبيرة في الدول التي تفرض قيوداً واسعة على الحريات، وأخرجوا طاقة من الكبت لم يستطعوا تفرغها من قبل.

وكما أن هناك أغنياء من وراء الحروب، فإن هناك مستفيدين متعددي المشارب في زمن كورونا، من هؤلاء الذين برعوا في التقاط النكتة وأحسنوا الترويج لها في ظل بقاء غالبية سكان

دولة، بل جاءت نسبة كبيرة من النكت التي تجاوب الناس معها بكثافة من قبل مؤيديه، له، مصحوبة بالضحكات وليس اللعنت.

إذا كانت التكنولوجيا أنعشت شكل النكتة السياسية بعد دخول الكوميكس على نطاق واسع، فهي أيضاً أنعشت مضمونها، لأن توافر كميات كبيرة من الصور والفيديوهات أضف إليها بعداً ميلودرامياً. فلك أن تتخيل عدد "الكليبات" التي قدمها مطربون محترفون، وهو قليل، بينما فاقت أرقام غير المحترفين التوقعات، ويستطيع كل هاو التعبير عن نفسه من خلال الأغنية الساخرة التي تحمل معاني سياسية واجتماعية.

### كوميديا الوباء

اصطحب فايروس كورونا الكثير العادات، مثل الإفراط في نظافة غسل اليدين والخوف من انتقال العدوى، ورغم قسوة المظاهر التي يحملها

السخرية ابنة الكوميديا التي كانت تسعى إلى إحداث الشعور بالبهجة أو بالسعادة من خلال أسلوبيها المرحة والمفارقات التي تخلقها. المفارقات والمرح هما ما استغله الكثيرون في اعتماد السخرية ثقافة للنقد أو مجالا للتسلية أو لنقل رسالة أو عبرة. وإضافة إلى فنون كثيرة مثل الكاريكاتير والغناء الفكاهي، دخلت السخرية قالباً أكثر انتشاراً هو النكتة.

### محمد أبو الفضل كاتب مصري



ليس لمطاردة المروجين، بل أيضاً معرفة جذورها وأهدافها، واتخاذها وسيلة لمعرفة توجهات الرأي العام في هذه الدولة أو تلك حيال النظام الحاكم وأداء الحكومة، أو نحو قرار معين جرى اتخاذه والمطلوب قياس تأثيره ومستوى قبوله أو رفضه.

ارتاحت أجهزة المخابرات من هذه المهمة الشاقة ولم تعد بحاجة إلى كتيبة من الموظفين للقيام بها، يكفي شخص واحد أو أكثر لمتابعة منصات التواصل حتى يتم التعرف على مغزى النكتة ومصدرها، وكتم شخص اطلع عليها وتجاوب معها، وحدود انتشارها في المجتمع، وحجم التغيير الذي طرأ على مزاجه؛ الأمر أصبح واضحاً ولا يحتاج إلى جيوش لمعرفة تفاصيل النكتة التي زاد فيها النقد السياسي على حساب الفكاهة.

تعب البعض من الباحثين في أجيال سابقة من عملية جمع النكت وتحليلها، وأنفقوا وقتاً طويلاً ليقدّموا لنا قاموساً لأهمها وأشهرها وقدرتها على التأثير في العقل الجمعي للمواطنين، وتعرضت دراساتهم لفنون وحيل بعض الرؤساء في متابعة محكوميه للنكتة، وماذا يقول الناس في غرفهم المغلقة.

تلقي النكتة السياسية رواجاً لدى الشعوب التي لا تتمتع بقدر جيد من الحرية، لأنها وليدة الكبت والقهر والظلم وعدم القدرة على التعبير عما يجيش في نفوس البشر بارجحية، وأحياناً يطرب بعض الحكام لذلك، ويسترجعوا له كنوع من صرف الناس عن ممارسة السياسة مباشرة.

هناك روايات تؤرخ للنكت التي أطلقت في عهد الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر وتم التعامل معها بجدية كمؤشر لمدى قبول الناس لقراراته، ووضعها بعض معاونيه، مثل صلاح نصر رئيس جهاز المخابرات الأسبق، ضمن الحروب النفسية والمؤامرات التي تعرض لها نظامه، وذلك للتخفيف من وطأتها ومنع الناس من الانسياق خلفها. كشفت أزمة كورونا عن جانب آخر يتعلق بالشجاعة وانقضاء الحاجة إلى قنوات سرية لترويج النكتة، فقد امتلك كثيرون الإرادة للتعامل مع الوباء من هذا المنطلق، ولم تعد القضية محصورة في نطاق معارضي نظام الحكم في أي

يقول المثل الشعبي "شتر البلية ما يضحك". هذا هو حال قطاع كبير من الناس في دول مختلفة مع فايروس كورونا المستجد، حيث راجت السخرية ووجد الناس ضالتهم في ما يمكن أن يسليهم ويعبر عن معاناتهم الدرامية بطريقة فكاهية.

لم تعد النكتة قاصرة على شعب بعينه في تديجها وترديدها لوصف حاله وأحواله، وسهلت وسائل التواصل الاجتماعي التعرف على خصائص بعض الشعوب في مجال النكتة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

برع فن الكوميكس مؤخراً في سرد النكت بأنواعها باستخدام الصورة

### إذا كانت التكنولوجيا أنعشت شكل النكتة بعد دخول الكوميكس على نطاق واسع، فهي أيضاً أنعشت مضمونها

المصحوبة بتعليقات، ويأتي غالبها ساخرًا من توجهات وممارسات حكومات ومسؤولين وشخصيات عامة، وتتم الاستعانة بسلاح المفارقة، كان تقدم دولة فقيرة مساعدات طبية لدولة غنية، أو يقدم عجوز العون لشباب، أو طفل لكهل، وهذه عينة من النماذج التي حظيت بالسخرية.

ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في رواج النكتة السياسية، وأصبح كل شخص بمثابة جهاز إعلامي في حد ذاته، بما أخرج النكتة من شقها الخفي إلى مربع رحب تراه شريحة كبيرة من الناس، وهي من التطورات التي كسرت حرمان وممانعات إلقاء النكتة السياسية علانية وعدم اقتصرها على الجلسات الخاصة.

### الخروج إلى العلن

أنشأت الكثير من أجهزة المخابرات في العالم منذ زمن قطاعاً يختص بالنكت، يتبع مصدرها، غالباً ما يكون مجهولاً،

## «ماراثون القراءة» السعودي

### يجمع الكبار والصغار

المقروءة بشكل يومي، بالإضافة إلى نشر الاقتباسات بشكل أسبوعي عبر المنصة الإلكترونية وذلك لتعميم الفائدة على الجميع وتحفيزهم على القراءة واستغلال فترة العزل الوقائي بما ينمي حصيلتهم المعرفية واللغوية.

### مبادرة «ماراثون القراءة» تأتي ضمن مجموعة مبادرات أطلقتها وزارة الثقافة تحت شعار موحد هو «الثقافة في العزلة»

وتأتي مبادرة «ماراثون القراءة» ضمن مجموعة مبادرات أطلقتها وزارة الثقافة والهيئات الثقافية التابعة لها تحت شعار موحد هو «الثقافة في العزلة»، وذلك لاستثمار فترة العزل الوقائي وإثراء الجمهور بما يعود عليه بالمتعة والفائدة، ومن ذلك مسابقة «التأليف المسرحي» التي أطلقها المسرح الوطني، ومبادرة «أدب العزلة» التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة، إضافة إلى مبادرة «هوايات ثقافية» ووسم «فيلم الليلة» اللذين أطلقتتهما وزارة الثقافة لدعم المحتوى المحلي وتسهيل الضوء على المواهب السعودية المبدعة في مختلف المجالات الثقافية.

الرياض - أطلقت وزارة الثقافة السعودية أخيراً مبادرة قرائية لمواكبة فترة العزل الوقائي وتوفير أنشطة ثقافية تعود بالفائدة على المجتمع بمختلف شرائحه، وذلك بعنوان «ماراثون القراءة» الذي يتنافس فيه الجمهور، صغاراً وكباراً، على القراءة المفتوحة المتنوعة الاهتمامات، ومشاركة قراءاتهم واقتباساتهم في منصة إلكترونية خاصة بالماراثون.

وتستقبل المنصة الإلكترونية مشاركات القراء من مختلف الشرائح وذلك وفق مسارين رئيسيين، الأول خاص بـ «القارئ الصغير» وهو متاح للقراء الصغار ممن لم يتجاوزوا سن 12 عاماً أو بالمشاركة مع أبائهم، أما المسار الثاني «القارئ الكبير» فهو متاح لجميع من هم أكبر من سن الثانية عشرة عاماً من مختلف الشرائح الاجتماعية.

وأوضحت الوزارة أن المشاركة متاحة لجميع القاطنين في السعودية من مواطنين ومقيمين، كما كشفت أن أحد أهداف المبادرة يتمثل في الوصول إلى 100 ألف صفحة مقروءة أسبوعياً.

ويمكن للقراء الراغبين بالمشاركة تسجيل اقتباساتهم من الكتب التي قرأوها خلال فترة الماراثون عبر المنصة الإلكترونية المخصصة، إلى جانب تسجيل عدد الصفحات التي قرأوها أولاً بأول. وسيتم الإعلان عن عدد الصفحات

## فنانة جزائرية تستعمل العدس والفاصوليا لرسم لوحاتها

### علمية بومعزة فنانة استطاعت أن تستخرج أعمالاً فنية جميلة من حفنة بقوليات جافة وأشباه عديمة القيمة

التشكيليين الجزائريين والعالميين، مثل محمد راسم، كما تعجبها طريقة بابو بيكاسو في التعبير عن نفسه بأسلوبه الفريد في التجريد، وليوناردو دافنشي، الذي يتميز بغموضه وواقعية فنّه؛ فضلاً عن تأثرها بفنانين آخرين مثل فان غوغ، وكلود مونييه، وهنري ماتيس، والرسام الإيطالي الشهير تيتيان.

ومن الأمور التي تدفع بومعزة إلى الاستمرار قديماً في هذه المغامرة التجريبية، عدم وجود فنانين جزائريين يستخدمون مثل هذه الأدوات والوسائل في العمل الفني.

وهي ترى أن لكل فنان رسالة يعمل على أن يوصلها إلى الجمهور، وهي بدورها تحمل رسالة، من خلال أعمالها، مؤداها أن الفن كالكون، لا حدود له، والإبداع يمكن أن يوجد في أي شيء؛ ومتلماً استطاعت هي أن تستخرجه من حفنة بقوليات جافة وأشباه عديمة القيمة، يُمكن لغيرها أن يستخلصه من أي شيء يقع بين يديه، شريطة أن تتوفر لديه الملكة الإبداعية والنزوع نحو مفردات الجمال والفن.

بومعزة في استخدام البقوليات الجافة، مثل الحمص، والفاصولياء، والعدس، في تشكيل أعمالها الفنية.

كما تلجأ أحياناً إلى استعمال احجار او قواقع تجمّعها من شواطئ البحر، أو تستعين، في إنجاز بعض الأعمال، بأغصان الأشجار، ومقتنيات أخرى، قد لا يُعيرها الناس اهتماماً، لكنها تتحوّل بين أناملها إلى لوحات وأشكال تعبيرية ذات دلالات مفعمة بالحياة. ويظهر من خلال بعض أعمال الفنانة تأثرها بعدد من



الفن كالكون لا حدود له

لا يتوقف الرسامون عن تجديد اشتغالاتهم والبحث عن بدائل للريشة والألوان، فظهرت أعمال فنية تعتمد مثلاً الكولاج، ولكن الأكثر إثارة هي الأعمال التي تعتمد مواد غير تقليدية مثل بقايا الطعام أو المشروبات أو حتى مواد أولية من الخردة وغيرها، إذ يشغل هؤلاء الفنانين على استخراج الجمال من مواد غير اعتيادية.

الجزائر - تعتمد التشكيلية الجزائرية علمية بومعزة في تشكيل لوحاتها الفنية على مواد خام غير اعتيادية، حيث تشتغل في أعمالها على أدوات أولية تحصل عليها من المطبخ.

وتكشف هذه الفنانة المنحدرة من محافظة سطيف شرق الجزائر، في تصريح إعلامي لها أن لجوعها إلى استعمال هذه الوسائل والأدوات، كان بسبب عدم مقدرتها على الخروج من البيت للحصول على أدوات الرسم.

بدأت رحلة بومعزة مع الرسم منذ الصغر، إذ اعتادت على الرسم فوق الجدران وعلى كرسي الدراسة، وكانت مولعة برسم أبطال مسلسلات الأفلام الكرتونية والشخصيات التاريخية التي صنعت أمجاد ثورة التحرير بالجزائر.

ثم توقفت هذه الفنانة عن مواصلة طريق الرسم، لكن سرعان ما عاودت البحث عن تحقيق أحلامها وإثبات موهبتها، وهو الأمر الذي شكّل لها دافعاً لشق طريقها نحو النجاح.

وترى الفنانة أن السر الذي يدفعها نحو استخدام الرسم بالقهوة الساخنة، يكمن في محاولة تجسيد الأفكار المخزنة في مخيلتها، وتحويلها إلى